Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التعليم حين يتمّ باللغة الأجنبية ينجم عنه اضطراب عاطفي ملحوظ عند التلاميذ.

إنّ الصعوبات التي تعترض التلميذ خلال عملية التعلّم تزداد بالضرورة، إذا كان يجب عليه أن يكتسب المعارف والعلوم بلغة أجنبية لا يتقنها تماماً ولا يستعملها بتاتاً، مما قد يؤدي إلى فشل مدرسي. ولئن كانت اللغة الثانية تنتمي إلى ثقافة مغايرة، كما هو الحال أيضاً في لبنان، فإن صعوبات التعلّم تزداد من منطلق أنّ التلميذ لا يتعامل فقط مع لغة أجنبية، إنما يتعامل أيضاً، مع مصطلحات وبِنىً للتعبير والتفسير جديدة تماماً بالنسبة إليه.

إضافةً إلى هذه السيئات الفكرية العائدة إلى الثنائية اللغوية، لا بد لنا من أن نركّز الاهتمام هنا على سيئات كبرى قد تظهر وتتخذ أهمّية بالغة برأينا، ونعني بها تأثيرات الثنائية اللغوية على الهوية القومية وكذلك على السلوك القومي عند الثنائي اللغة.

إنّ إتقان لغة أجنبية يولِّد في الواقع وعلى نطاق واسع، إرادة قوية في الاندماج والاتحاد مع الشعب الذي يتكلمها. فالشخص الثنائي اللغة يحاول أن يتبنى السلوك الخاص بأعضاء المجتمع الذي يتكلّم اللغة الثانية بهدف تحسين معرفته بهذه اللغة. فتتحول الدافعية (أي الحافز أو المثير الداخلي لتعلّم اللغة الأجنبية) عنده من دافعية وسيليّة تتّسم بالرغبة في اتخاذ اللغة الثانية كوسيلة لتحقيق أهداف محدّدة ـ مثل تحسين الوضع الدراسي أو الوظيفي، أو قراءة المواد العلمية التقنية والتخصُّصية، أو إنجاز الترجمات ـ إلى دافعية اندماجية. وتجدر الإشارة، هنا، إلى أنّ الدافعية الاندماجية تمتاز بالرغبة بالاندماج في مجتمع اللغة الثانية، والشعور بالانتماء إليه، وبتبنّي النماذج الفكرية للأشخاص الذين يتكلمون هذه اللغة.

هكذا يصير بإمكان الثنائية اللغوية أن تتحول، عند الفرد الذي تكون دافعيّته نحو تعلُّم اللغة الثانية دافعيّة اندماجية، إلى ثنائية ثقافية. وتتميز الثنائية الثقافية باكتساب الفرد ثقافة أخرى، أي اكتساب معرفة معيّنة وطريقة تفكير وسلوك معيّنة، زيادة على ثقافته. وتشتمل هذه المعرفة على تنظيم لغويٍّ وبِنىً دلالية وتفسيرية وتعبيرية. زِد على ذلك أنّ هذه المعرفة تشتمل أيضاً على قواعد اجتماعية محدَّدة. وباعتقادنا أنّ الانتقال من مرحلة تبنّي قواعد اجتماعية إلى مرحلة تبنّي مفاهيم إنسانية وأيديولوجية وسياسية، عملية سهل تحقيقها، وبخاصة عندما يكون نفوذ الثقافة الأخرى أكثر جاذبية، نظراً إلى حيوية الحضارة الغربية وتفوُّقها الاقتصادي والسياسي.

إنّ الرغبة في التشبُّه بأفراد مجتمع اللغة الأجنبية يرافقها، أحياناً، شعور عند